يا لَيلَتي تَزدادُ نُكرا:
دراسة بنيوية

أ.د.عمر الطالب

تقديم: أ.م.د. إسماعيل إبراهيم

البنيوية: منهج فكري وفلسفي ونقدي ونظرية للمعرفة.

في تحليل القصيدة تهتم البنيوية بـ:

المستوى الدلالي والايقاعي والتركيبي والبلاغي والثنائيات:(المتضادة والمتوافقة)

والبؤرة والنسق والعُمق الدلالي..

ولا تهتم بالجوانب غير النصية

كحياة الشاعر مثلا...

قصيدة يا لَيلَتي تَزدادُ نُكرا

بشار بن برد

١. يـا لَيلَـتي تَـزدادُ نُكـرا ... مِـن حُـبِّ مَـن أَحبَبـتُ بِكـرا

٢. حَــوراءُ إِن نَظَــرَت إِلَيــكَ سَقَتــكَ بِــالعَينَينِ خَمــرا

٣. وَكَـأَنَّ رَجـعَ حَـديثِها ... قِطَـعُ الرِيـاضِ كُسـينَ زَهـرا

٤. وَكَـأَنَّ تَحـتَ لِسـانِها ... هـاروتَ يَنفُـثُ فيـهِ سِـحرا

٥. وَتَخــالُ مــا جَمَعَــتْ عَلَيــهِ ثِيابَهــا ذَهَبــاً وَعِطــرا

٦. وَكَأَنَّهــا بَــردُ الشَــرابِ صَــفا وَوافَــقَ مِنــكَ فِطــرا

٧. جِنِّيَّــةٌ إِنسِــيَّةٌ ... أَوَ بَــينَ ذاكَ أَجَــلُّ أَمــرا؟

٨. وَكَفــاكَ أَنّي لَـم أُحِـط ... بِشَـكاةِ مَـن أَحبَبـتُ خُـبْرا

٩. إِلّا مَقالَــةَ زائِــرٍ ... نَــثَرَتْ لِيَ الأَحــزانَ نَــثرا

١٠. مُتَخَشِّعاً تَحتَ الهَوى... عَشراً وَتَحتَ المَوتِ عَشرا

١١. تُنسـي الغَـوِيَّ مَعـادَهُ ... وَتَكـونُ لِلحُكَمـاءِ ذِكـرا

التحليل: (١) البؤرة والنسق

تكمن بؤرة النص في عجز البيت الأول:

(من حب من أحببت بكرا)

(البؤرة: تتجمع فيها جميع أبيات القصيدة وتتفرع عنها وهي في الأصل نقطة تتلاقى عندها الاشعة الضوئية أو الصوتية.

وقد شكلت البؤرة نواة تطورت القصيدة عنها، وأصبح النص أكثر شمولاً واتساعاً انطلاقاً منها.

كما تواشجت بنية البؤرة من طرفي ثنائية ضدية:

(من حب من أحببت+بكرا)

تشكل عبر القصيدة ثنائيات متضادة

وينبثق وجود هذه الثنائيات الضدية على مستوى الذاتين أو الطرفين:

(أنا/هي)

(الحركة/السكون)

وتفضي بنا البؤرة إلى النسقين اللذين انتظما القصيدة:

(**النسق:** عناصر متشابهة تصاغ منها إشارات وإرسالات متقاربة محكومة بوظيفة لغوية..).

نسقا القصيدة

ينتظم في النسق الأول (نسق الراوي)
الأبيات: ١ (-بكرا)، ٨، ٩، ١٠
=٤ أبيات

وينتظم في النسق الثاني (نسق الغائبة)
الأبيات: (+بكرا) ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١١
=٧ أبيات

مجموع الابيات؟

نسق الراوي

قصيدة يا لَيلَتي تَزدادُ نُكرا

بشار بن برد

نسق الغائبة

للحفظ

١. يا لَيلَتي تَزدادُ نُكرا ... مِن حُبِّ مَن أَحبَبتُ بِكرا

٢. حَوراءُ إِن نَظَرَت إِلَيكَ سَقَتكَ بِالعَينَينِ خَمرا

٣. وَكَأَنَّ رَجعَ حَديثِها ... قِطَعُ الرِياضِ كُسينَ زَهرا

٤. وَكَأَنَّ تَحتَ لِسانِها ... هاروتَ يَنفُثُ فيهِ سِحرا

٥. وَتَخالُ ما جَمَعَتْ عَلَيهِ ثِيابَها ذَهَباً وَعِطرا

٦. وَكَأَنَّها بَردُ الشَرابِ صَفا وَوافَقَ مِنكَ فِطرا

٧. جِنِّيَّةٌ إِنسِيَّةٌ ... أَوَ بَينَ ذاكَ أَجَلُّ أَمرا؟

٨. وَكَفاكَ أَنّي لَم أُحِط ... بِشَكاةِ مَن أَحبَبتُ خُبْرا

٩. إِلّا مَقالَةَ زائِرٍ ... نَثَرَتْ لِيَ الأَحزانَ نَثرا

١٠. مُتَخَشِّعاً تَحتَ الهَوى... عَشراً وَتَحتَ المَوتِ عَشرا

١١. تُنسي الغَوِيَّ مَعادَهُ ... وَتَكونُ لِلحُكَماءِ ذِكرا

قصيدة يا لَيلَتي تَزدادُ نُكرا

بشار بن برد

نسق الراوي ١.يـا لَيلَـتي تَـزدادُ نُكـرا ... مِـن حُـبِّ مَـن أَحبَبـتُ بكـرا

نسق الغائبة ٢.حَـوراءُ إِن نَظَـرَت إِلَيـكَ سَقَتـكَ بِـالعَينَينِ خَمـرا

نسق الغائبة ٣.وَكَـأَنَّ رَجـعَ حَـديثِها ... قِطَـعُ الرِيـاضِ كُسـينَ زَهـرا

نسق الغائبة ٤.وَكَـأَنَّ تَحـتَ لِسـانِها ... هـاروتَ يَنفُـثُ فيـهِ سِـحرا

نسق الغائبة ٥.وَتَخـالُ مـا جَمَعَـتْ عَلَيـهِ ثِيابَهـا ذَهَبـاً وَعِطـرا

نسق الغائبة ٦.وَكَأَنَّهـا بَـردُ الشَـرابِ صَـفا وَوافَـقَ مِنـكَ فِطـرا

نسق الغائبة ٧.جِنِّيَّـةٌ إِنسِـيَّةٌ ... أَو بَـينَ ذاكَ أَجَـلُّ أَمـرا؟

نسق الراوي ٨.وَكَفـاكَ أَنّي لَـم أُحِـط ... بِشَـكاةِ مَـن أَحبَبـتُ خُـبْرا

نسق الراوي ٩.إِلّا مَقالَـةَ زائِـرٍ ... نَـثَرَتْ لِيَ الأَحـزانَ نَـثرا

نسق الراوي ١٠.مُتَخَشِّعاً تَحتَ الهَوى... عَشراً وَتَحتَ المَوتِ عَشرا

نسق الغائبة ١١.تُنسـي الغَـوِيَّ مَعـادَهُ ... وَتَكـونُ لِلحُكَمـاءِ ذِكـرا

مميزات نسق الراوي

١. صغر مساحته المكانية
٢. زمنه الفردي
٣. كثرة الصور التقريرية فيه
٤. الحركية بقرينة الأفعال
٥. البدء بمنادى + اسم + فعل (حاضر)

مميزات نسق الغائبة

١. سعة مساحته المكانية
٢. زمنه الجماعي المتجلي في (الأساليب التراثية + القيم الجمالية التي ألفها الذوق العربي)
٣. كثرة الانزياحات (المجاز والتشبيه والاستعارة + التأثيرات الغيبية: هاروت وجنية)
٤. السكونية بقرينة الأسماء
٥. اسم + (فعل الشرط وجوابه) المستقبل.

ومع دخولنا عالم القصيدة نقف أمام صراع متوال نلتمسه في مستويات بنيوية عدة:

١- المستوى الايقاعي

٢- المستوى التركيبي (النحوي والصرفي)

٣- المستوى البلاغي

٤- المستوى الدلالي

المستوى الايقاعي

يـربط التصـريـع:(تماثـل قـافيتي الصـدر والعجـز) لفظـتي (نُكـرا/ بِكـرا) في البيت الأول بـين الحركـة في النسق الأول(نكرا) والسكون في النسق الثاني (بكرا).

وللتصريـع أهمية في إضفاء طابع مميز لايقاع القصيدة من جانب، والتنبيه إلى المسكوت عنه:

(ما لم يقله أو يشــر اليه النص، بداعي الخوف أو التشويق أو الحيرة أو الارتباك، فالأديب يعمل خياله في أمر ما ويلح عليه من دون تعبير مباشر، فهو الغائب في العمل الأدبي والحاضر باصرار في فاعلية غيابه)

في النص والذي يسعى الراوي إلى إثارته.

المستوى الايقاعي

١.الايقاع الخارجي: التفعيلات

ونمط التصريع هو (الترفيل: زيادة سبب خفيف/0 بعد الوتد المجموع(علّة)

وبهذه الزيادة تتحول تفعيلة الضرب

(متفاعلن=/0/0//0/0) ⟵ (متفاعلاتن =/0/0//0/0/0)

الاضمار: تسكين الثاني المتحرك

وتتحول معها نسبة الحركة إلى السكون

من ٣/٦ ⟵ ١/٣ النصف الى الثلث

وبذلك يتحدد كم الحركة وزخمها مقاساً بالسكون. ودلالة ذلك محاولة الحد من الصراع بين الحركة والسكون في داخل التفعيلة وتكبيله.

المستوى الايقاعي

القصيدة على وزن مجزوء الكامل

المتميز: بغنائية وحيوية وحركة نشطة لا نجدها في (الكامل) الأصل الذي يتسم بالرتابة والصلادة.

الكامل	مجزوء الكامل
متفاعلن متفاعلن متفاعلن	متفاعلن متفاعلن

وينبثق من هذين الإيقاعين ثنائية ضدية طرفاها:

بحر الكامل ← السكون ← النظام

مجزوء الكامل ← الحركة ← خرق النظام

وفي هذا الخرق إفصاح عن المسكوت عنه.

المستوى الايقاعي ٣.الايقاع الخارجي: الروي ٤.الايقاع الداخلي:الأصوات

ينطوي حرف الراء (الروي) وألف (الإطلاق) على صراع بين الحركة والسكون.

الراء: حركة تعطي دلالة على الاستمرارية، وأن المسكوت عنه مطلق: (أي أنه ماض وحاضر ومستقبل في آن واحد).

وتحد ألف الإطلاق (السكون) من حركة الروي وتصبح سلسلة تكبّله، وينسحب هذا على أبيات القصيدة كلها فهي تتسيج بهذه الألف التي تستحيل إلى حجاب يحول بين الراوي والمسكوت عنه.

نهاية المحاضرة